

اللحوم والبقول

فيما بين آكلي اللحوم والخضر وآكلي الخضر وحدها خلاف كبير في المعتقد والرأي يبلغ بهم الى حد الفرق المادي بين الانسان والحيوان ولكن يظهر ان المتحزين للخضر وحدها قد اخذوا يكثر في هذه الايام وربما يكون لمبدأهم اذ اشاع الشيوخ الكافي تأثير مهم في صحة الانسان وحياته لانه كما انهم قد وجدوا ان اضافة الملح للطعام غير ضرورية بسبب ما فيه نفسه من الملح فقد اخذوا يجدون ايضاً ان اكل اللحوم ليس بالضروري وان في البقول والزيوت النباتية ما يكفي لحياة الانسان وبقائه سليماً معافياً آمناً من العلل الكثيرة التي ترد من طريق اللحوم والالبان وما فيها ميكروبات عديدة حين يطرأ عليها اقل فساد

وقد عقد في اوربا منذ حين مجمع كبير للنظر في شأن الطعام جملة قال فيه احد الخطباء ان الاوربي قد صار كأنه يعيش لياكل لا ياكل ليعيش لان الطعام لا يكاد يفارق فكليه من مفتوح يومه الى مختتم ليله فهو ياكل في الصباح وقبل الظهر والظهر وبعده وفي الليل وقبل النوم بحيث صارت اسنانه كأنها معاول تحفر قبره ذلك فضلاً عن اعتماده على اكل اللحوم بصورشتي وكيفيات مختلفة وفضلاً عما في ذلك من الاسراف الداعي الى الخوف من الفقر والعيالة والمسبب لكره الزواج

ثم قال غيره ان الاوربي الراجع من بلاد المتوحشين او ارض الفلاحة

والزراعة يتنى لو انه ما رجع منها لانه يجد اكل اللحوم في بلاده ويرى ان التمدن على حاله الحاضرة من حيث الاكل هو عين التوحش ليس من جهة اكل اللحم فقط بل من جهة الاكل بجملته والافراط فيه حتى ان الذين لا ياكلون الا البقول فقط يبالبغون في التهامها والتأنيق فيها الى ما ينقلب به نفعها الى ضرر لانه ليس القصد عدم اكل اللحوم فقط بل بساطة المعيشة والاقبال من اكل الخضر وحدها

ولقد كان في جملة ما ذكره احد القائلين انه قضى سبع عشرة سنة وهو ياكل فيها البقول وحدها وانه عاش تلك المدة الطويلة دون ان يصاب بادنى علة وقد استشهد على صحة كلامه بما يجده من صحة الرهبان في الاديرة فانهم لا ياكلون الا النبات وليكنهم مع ذلك اطول الناس بقاءً واجودهم صحة واشدهم قوة ثم استشهد برجل قد دفعنا المتربة والفقر الى اكل الخبز والخضر على ابسط ما يكون مدة ستة اشهر دون ان ينقص شيء من وزنه او يصاب بادنى علة وقد ايد سواه هذه الدعوى بان وزنه زاد ثلاث اواق في مدة ستة شهور لم تكن عمدته فيها الا الخبز والبقول فقط . وهو يقول ان مسألة الطعام يجب ان تعتبر من المسائل الحيوية الهامة جداً كما هو المستفاد من الطعام وان يعتبر وجود المجازر عاراً على المدينة الحاضرة

ولقد تكلم كثيرون في هذا المعنى بما لا يخرج عما تقدم ولكن واحداً منهم قال ان مسألة الطعام لم تعد مسألة صحة فقط بل صارت مسألة آداب وتوفير مال ينفق على غير الاكل لانه يجد ان صحة الجسم والعقل على تفهقر بسبب الافراط في الاكل عامة واكل اللحوم خاصة وان مبدأ اكل البقول يجب ان ينتشر بين جميع الناس ابقاء على صحة مداركهم وجسومهم ومسررة نفوسهم

وكثرة اموالهم فضلا عن ان في اراقة الدماء ودوام الذبح في كل مكان منافاة
للعواطف البشرية

هذا مجمل ما قالوه وهو وان كان لا يخلو من مبالغة فهو على سداد كبير
لان الانسان ما خلق ليكون آكل لحوم بل بقول وانما هو يستعملها كما
يستعمل الملح عن عادة دون حاجة ضرورية الا في بعض الاصقاع حيث
يشد البرد ولا تقوم الخضرة مقام اللحوم

الا ان اهل اوربا وسائر البلاد الشمالية ربما يكون لهم عذر كبير في
استعمالهم اللحوم بسبب برد بلادهم من جهة وعدم وجود الخضرة عندهم على
الدوام فهل لا يستطيعون ان يأكلوا بزرة القطن مثلاً بل يطعمونها حيواناتهم
ويأكلونها بدلاً عنها واما نحن في البلاد الشرقية فلا عذر لنا في اكل اللحوم
لا صيفاً ولا شتاءً فضلاً عن ان بلادنا دائماً الخضرة والفاكهة وهي رخيصة
جداً بخلاف اللحم الذي اشتد غلاؤه وصار كأنه يدفع الناس دفعاً الى الابتعاد
عنه ولذلك صار يحسن بالجميع ان يعودوا نفوسهم اكل البقول وحدها ولا
بأس بشيء من بيض او لبن للضعفاء وان يتعدوا ما شاؤوا عن هذه اللحوم
الغالية التي يفسدها الحر حيناً والغش احياناً فانهم بذلك يكسبون مالا وافراً
ويربحون صحة تامة وحياة طيبة

و

قصر لعنير الملوك

اذا كان اكثر الناس لا يستطيعون ان يكونوا ملوكا لما يفوتهم من
حقوق الملك المعروفة ولا تمتنع ذلك الا على عدد معلوم فانهم يستطيعون
ان يكونوا فوق الملوك من جهة النعيم الخالص والسعد المحض والراحة التامة
والخدمة الصادقة ولكن بشرط ان يكونوا ارباب ملايين من الجنهيات وان
يعيشوا في مدينة نيويورك باحد فنادقها الذي بلغت نفقاته مليوناً ومئتي الف
جنيه

فلقد حدثوا عن نيويورك ان فيها فندقا عظيما ليس كمثلته فندق على وجه
الارض بل قد لا يكون مثله قصر اعظم الملوك غنى وانطلاقا في الامر والنهي
ولكن الذي يريد ان يعيش وحده في ذلك الفندق فان نفقته في اليوم الواحد
تبلغ ٢٥ جنياً لاجل النوم فقط او ٩١٢٥ جنياً في السنة واذا شاء ان ينام
وياكل تعين عليه ان يزيد على ذلك المقدار عشرة جنهيات في اليوم فتكون
جملة ما يدفعه في العام على نومه وطعامه ١٢٧٧٥ جنياً او ١٢٨١٠ اذا كانت
السنة سنة الكبيسة

اما السبب الداعي الى هذه النفقة الجسيمة فهو ان الانسان الذي يدفع
ذلك المقدار ينام على سرير مصنوع من خشب الورد يبلغ ثمنه الف جنيه اي
ثمن منزل يأوي اليه عيال ويضع رأسه على مخدة تسوى ٥٠ جنياً ويقلق